الأصول الفلسفية للتربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية في ضوء رؤية المملكة 2030

أ.د. ثلاب عبدالله جفين الشكره
أستاذ أصول التربية – قسم العلوم التربوية – كلية التربية – جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
t.alshakrah@psau.edu.sa

"The authors extend their appreciation to Prince Sattam bin Abdulaziz University for funding this research work through the project number (PSAU/2026/02/44982)"

تاريخ إرسال البحث: 15-6-2026م
تاريخ قبول البحث: 1-7-2026م

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأصول الفلسفية للتربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية، وصياغتها في ضوء رؤية المملكة 2030، من خلال منهج وصفي تحليلي فلسفي، اعتمد على تحليل المحتوى والاستقراء والاستنباط لعينة قصدية من المصادر العربية (عدد 12) والأجنبية (عدد 12)، إضافة إلى الوثائق السياساتية. وكشفت النتائج عن ثلاثة أصول فلسفية رئيسية: الأول أنطولوجي ينظر للطفل كجوهر فطري مستخلف، والثاني إبستمولوجي يعتمد مرجعية معرفية هرمية (وحي–عقل–تجربة)، والثالث أكسيولوجي يقوم على قيم ثابتة تحقق التوازن الأخلاقي. كما رصدت النتائج تحديات عدة، أبرزها الفجوة الرقمية بين الأجيال، وانهيار القدوة، والإدمان السلوكي، وظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع فجوة بين السياسات الكلية والممارسات الأسرية. وقدم البحث تصوراً مقترحاً يرتكز على أربعة محاور: فلسفي تأسيسي، وأسري إجرائي، ومؤسسي داعم، وتقني أخلاقي، مع توصيات تدعو إلى تبني نموذج التربية المتكاملة، وبناء شراكات مدرسية أسرية، وإدراج البرامج التدريبية ضمن مبادرات تنمية القدرات البشرية، وإجراء مزيد من الدراسات الميدانية لقياس أثر التصور المقترح. وخلص البحث إلى أن التربية الوالدية الرقمية قضية وجودية تتطلب تكاملاً بين ثوابت الدين ومتغيرات التقنية، وهو ما يمثل جوهر بناء المواطن الرقمي في السعودية.

الكلمات المفتاحية: التربية الوالدية، الأصول الفلسفية، المواطنة الرقمية، رؤية المملكة 2030.

Philosophical Foundations of Parental Education in the Era of Digital Citizenship: An Analytical Study in Light of Saudi Vision 2030

Abstract

This study aimed to uncover the philosophical foundations of parental education in the era of digital citizenship and formulate them in light of Saudi Vision 2030. Employing a descriptive-analytical philosophical methodology, the research relied on content analysis, induction, and deduction from a purposive sample of 12 Arab and 12 foreign sources, in addition to policy documents. The findings revealed three main philosophical origins: an ontological foundation viewing the child as an innate vicegerent being; an epistemological foundation based on a hierarchical knowledge reference (Revelation-Reason-Experience); and an axiological foundation grounded in stable values that ensure moral balance. The study also identified several challenges, most notably the digital generation gap, the erosion of role models, behavioral addiction, and the emergence of generative AI, alongside a gap between macro-policies and family practices. The research proposed a vision based on four pillars: foundational philosophical, procedural family, supportive institutional, and ethical technological. It recommended adopting an integrated parenting model, building school-family partnerships, integrating training programs within human capacity development initiatives, and conducting further field studies to measure the impact of the proposed vision. The study concluded that digital parental education is an existential issue requiring integration between religious constants and technological variables, which constitutes the essence of building a digital citizen in Saudi

Arabia.
Keywords: Parental Education, Philosophical Foundations, Digital Citizenship, Saudi Vision 2030.

المقدمة

يشهد العالم اليوم تحولاً رقمياً متسارعاً أحدث تغييرات جذرية في كافة مناحي الحياة، ولم تكن التربية والأسرة بمنأى عن هذه التحولات. فقد فرضت الثورة الرقمية واقعاً جديداً، جعل من "المواطنة الرقمية" مطلباً أساسياً للتفاعل الآمن والمسؤول في الفضاء الإلكتروني (Choy et al., 2024). فالتطور التكنولوجي المتسارع وتغلغل الأجهزة الرقمية في نسيج الحياة اليومية، خاصة بعد جائحة كورونا، أعاد تشكيل أنماط التواصل الأسري، وأحدث تحولاً من التفاعل المباشر وجهًا لوجه إلى علاقات قائمة على الوسائط الرقمية (Rudi et al., 2015)، مما أدى إلى ظهور ظاهرة الفردية والعزلة الاجتماعية داخل الأسر (Özcan et al., 2022). وفي هذا السياق، برزت "التربية الوالدية" كركيزة محورية في تشكيل شخصية الطفل، وتزويده بالأدوات اللازمة للتنقل في عوالم رقمية معقدة، تتسم بالانفتاح والتحديات الأخلاقية والمعرفية (Livingstone & Blum-Ross, 2020)، حيث يرى العديد من الباحثين أن التربية الوالدية لم تعد قناة وحيدة يمرر من خلالها الطفل ما يحتاجه من أخلاق وقوانين، بل أصبحت تواجه تحدياً افتراضياً غير موجه (بومليك، 2023).

فالتربية الوالدية لم تعد تقتصر على التنشئة الاجتماعية التقليدية، بل تجاوزتها لتشمل مسؤولية جديدة هي توجيه الأبناء نحو سلوكيات رقمية سليمة، تحقق لهم الأمان والخصوصية، وتعزز لديهم قيم المسؤولية والاحترام في الفضاء الرقمي (إسماعيل وآخرون، 2024). وقد زاد من تعقيد هذه المهمة ظهور فضاءات رقمية مفتوحة، يصعب التحكم بمحتواها، مما جعل التحدي الافتراضي أحد أبرز معوقات التربية الوالدية المعاصرة، وأدى إلى خلط مفاهيمي واضح في التعامل مع مصطلحات التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية (بن ماضي، 2023).

وتتسم التربية الوالدية في العصر الرقمي بخصائص تختلف جوهرياً عن التربية التقليدية؛ فهي أكثر تعقيداً إذ يكافح الآباء لمواكبة التطورات التكنولوجية المتلاحقة (Livingstone & Helsper, 2008، وأصعب في السيطرة على البيئة الرقمية لأبنائهم لما تنطوي عليه من مخاطر فريدة كالتنمر الإلكتروني والمتحرشين عبر الإنترنت (Livingstone & Helsper, 2008، فضلاً عن صعوبة تفسير سلوك الأبناء في العالم الرقمي حيث تكون communication غير مباشرة وتتوسطها التكنولوجيا (Bargh & McKenna, 2004). وقد عكست الدراسات الحديثة هذه التعقيدات، حيث أشارت مراجعة شاملة

(umbrella review) إلى أن التربية الوالدية الرقمية تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية: الوساطة الأبوية، واستخدام الوالدين للتقنيات الرقمية، ونمذجة الوالدين لاستخدام التقنيات الرقمية، وأن هذه الأبعاد تمتد لتشمل ما يفعله الآباء في المنزل وما يقدمونه لدعم تعلم أبنائهم المدرسي. كما توصلت دراسة تحليلية تلوية (meta–analysis) شملت 88 دراسة إلى أن التربية الوالدية الرقمية ترتبط سلباً بالرفاهية الرقمية السلبية للأطفال، وأن حجم هذه العلاقة كان الأكبر بالنسبة للمشاركة المشتركة (co–use)، يليها الوساطة الإيجابية والوساطة السلبية.

وقد تطور مفهوم الوساطة الأبوية (parental mediation) بشكل ملحوظ ليشمل استراتيجيات متعددة تهدف إلى تحقيق التوازن بين تمكين الأطفال من الاستفادة من الفرص الرقمية وحمايتهم من المخاطر (Livingstone, 2007; Livingstone & Helsper, 2008). وتشير الدراسات إلى أربع استراتيجيات رئيسية للوساطة الأبوية: الوساطة التقييدية (وضع قواعد حول متى وماذا يستخدم الطفل)، والوساطة السلبية/المشاركة المشتركة (استخدام الوسائط مع الطفل دون مناقشة)، والوساطة النشطة (النقاش مع الطفل حول المحتوى)، ووساطة التفويض (الاعتماد على ثقة الطفل في اتخاذ القرارات). وقد أظهرت دراسة تحليلية تلوية حديثة نقاط قوة وضعف لكل استراتيجية، مع تأكيد أهمية قنوات التواصل المفتوحة عبر الوساطة النشطة. كما تم تمييز أنماط فرعية للوساطة التقييدية؛ حيث تركز الوساطة التقييدية الداعمة للاستقلالية على مساعدة الطفل على تنمية استخدام كفؤ وصحي للوسائط، بينما تؤكد الوساطة التقييدية المسيطرة على الطاعة والامتثال باستخدام المكافآت أو العقوبات الخارجية.

ولم تقتصر الجهود البحثية على استراتيجيات الوساطة فحسب، بل امتدت لتشمل مفهوم "التربية الوالدية الإيجابية" الذي يحظى باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية المعاصرة. فقد أكدت مراجعة منهجية لـ 12 دراسة على فعالية النمط التربوي الموثوق (authoritative parenting) الذي يتسم بالاستجابة العالية والضبط، والوساطة النشطة القائمة على التواصل المفتوح ووضع القواعد بشكل تعاوني، في إدارة استخدام الأطفال للتكنولوجيا (Gagliardi & O'Brien, 2025). كما برزت الثقافة الرقمية للوالدين كعامل حاسم في نجاح تنفيذ هذه الاستراتيجيات. وتشير الأدبيات إلى أن التحدي الافتراضي قد هدم مفهوم القدوة عند الأبناء، وأحدث تضارباً في الأحكام الأخلاقية لديهم (بومليك، 2023)، كما تواجه الأسر صعوبات في الموازنة بين توفير الفرص الرقمية لأبنائها وحمايتهم من الأضرار المحتملة. وقد تناولت دراسات عربية هذه التحديات من زوايا متعددة؛ إذ ناقشت دراسة مدور وبوتة (2024) واقع التربية الوالدية في ظل الظروف الصحية الاستثنائية (جائحة كورونا)، بينما ركزت دراسة محمد (2022) على أهمية الرقابة الأبوية والحوار مع الأبناء

حول ما يشاهدونه على الإنترنت، وأكدت دراسة اللبان والخميسي (2024) على ضرورة حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت وتنظيم سلوكياتهم الإعلامية الرقمية.

وتكتسب هذه القضية أهمية خاصة في السياق السعودي، في ضوء "رؤية المملكة 2030" التي تركز على تنمية القدرات البشرية وتمكين المواطن رقمياً. فالمملكة تسعى إلى إعداد أطفالها ليكونوا في أعلى مستويات التمكين والاستعداد لاغتنام الفرص في الفضاء الرقمي، مع توفير الحماية من مخاطره (وزارة التعليم، 2020). وتشير الأدبيات إلى أن دمج المواطنة الرقمية في التعليم يتطلب نهجاً شاملاً يدمج الممارسات التعاونية والحساسية الثقافية والعوامل التكنولوجية. وتبرز هنا أهمية الأسرة كحاضنة أولى لتعزيز قيم المواطنة الرقمية، غير أن الأبحاث حول تربية الأطفال وبناء المواطنة الرقمية في هذا السياق لا تزال محدودة، مما يستدعي دراسة الأصول الفلسفية التي تقوم عليها هذه التربية، وكيف يمكن لها أن تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر الرقمي، خاصة مع ظهور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي أفرزت أنماطاً جديدة من المعاملة الوالدية (حريز، 2023؛ شتيوي، 2024).

وتتسع الفجوة البحثية أكثر مع ظهور تحديات معاصرة لم تحظَ بالدراسة الكافية في السياق العربي، مثل تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على تشكيل قيم الطفل، وتحديات الخوارزميات في توجيه المحتوى المقدم للأطفال (Garmendia et al., 2024)، إضافة إلى قضايا الخصوصية والبيانات في عصر التحول الرقمي (Livingstone & Blum-Ross, 2020). وقد أشارت دراسة تحليلية تلوية حديثة إلى عدم وجود نهج واحد يناسب الجميع في التربية الوالدية الرقمية، مما يؤكد الحاجة إلى تمييز أنواع مختلفة من الرفاهية الرقمية للأطفال التي تتأثر بالتربية الوالدية. كما أظهرت دراسة نوعية شملت 21 والداً من الأطفال في عمر 2–12 سنة أن أنماط التواصل القائمة على الحوار والتوافق تلعب دوراً حاسماً في تشكيل المرونة الرقمية للأطفال ورفاهيتهم. وبينما تشير بعض الدراسات إلى أن الألعاب الإلكترونية المليئة بالحركة والمؤثرات البصرية قد تسهم في تحسين المهارات المعرفية وبخاصة مهارات القراءة للطلاب ذوي المهارات المنخفضة (الحارثي وإبراهيم، 2025)، إلا أن هناك العديد من المشكلات الناتجة عن ممارسة الأطفال لها، مما يستدعي توعية الوالدين بأهمية اختيار الألعاب المناسبة لعمر الطفل وتجنب المحتوى العنيف أو غير الأخلاقي.

ومن هذا المنطلق، يأتي البحث الحالي ليقدم إسهاماً نظرياً وتطبيقياً في فهم الأصول الفلسفية للتربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية، من خلال تحليل هذه الأصول في ضوء رؤية المملكة 2030، والكشف عن سبل تفعيلها لتحقيق مواطنة رقمية آمنة وفاعلة، قادرة على التعامل مع متغيرات العصر مع الحفاظ على

الهوية والقيم الأصيلة.

مشكلة البحث

على الرغم من الإدراك المتزايد لدى الأسر بأهمية استخدام التكنولوجيا والأجهزة الرقمية، إلا أن هناك قصوراً ملحوظاً في فهم وإدراك بعض الآباء والأمهات بالأساليب الصحيحة لتربية الطفل في البيئة الرقمية (شلبي وآخرون، 2021). وتتجلى مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما الأصول الفلسفية للتربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية، وكيف يمكن صياغتها في ضوء رؤية المملكة 2030؟

وتتفرع من هذه المشكلة جملة من الإشكاليات الفرعية، أبرزها: وجود فراغ قيمي أخلاقي يشكل خطراً على تنشئة الطفل في ظل الانخراط في مجتمع يمزج بين الواقع والافتراضي (بومليك، 2023)، وصعوبة مواكبة أولياء الأمور للتسارع التكنولوجي مما يجعل الأطفال أكثر عرضة للمخاطر الرقمية، فضلاً عن تنوع أنماط التربية الوالدية بين التساهل والتسلط والإيجابية، وما يترتب على ذلك من تأثيرات متفاوتة في الأمن الفكري والأخلاقي لدى الأبناء (الشريف، 2025؛ اللبان والخميسي، 2024). كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الألعاب الإلكترونية ومحتوى الذكاء الاصطناعي قد تعكس أفكاراً وسلوكيات تؤثر سلباً في الطفل إذا لم تكن هناك رقابة أبوية واعية (الحارثي وإبراهيم، 2025).

أسئلة البحث

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الأصول الفلسفية (الإبستمولوجية والأنطولوجية والأكسيولوجية) التي تقوم عليها التربية الوالدية في الفكر التربوي الإسلامي؟
2. ما أبرز التحديات التي تواجه التربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية، في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة؟
3. ما ملامح المواطنة الرقمية المنشودة في رؤية المملكة 2030، وكيف يمكن استثمارها لتحقيق تكامل بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة الرقمية؟
4. ما التصور المقترح لتفعيل الأصول الفلسفية للتربية الوالدية لتحقيق مواطنة رقمية آمنة وفاعلة؟

أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تأصيل مفهوم التربية الوالدية فلسفياً في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، باعتبارها الأساس المتين لبناء شخصية الطفل.

2. رصد وتحليل التحديات الواقعية التي تعترض ممارسة التربية الوالدية في ظل التحول الرقمي، وعلى رأسها التحدي الافتراضي، ومخاطر الألعاب الإلكترونية، وفراغ القدوة.
3. تقديم رؤية مقترحة قائمة على أسس فلسفية واضحة، تستهدف تمكين الوالدين من القيام بدورهم التربوي في العصر الرقمي، بما يتسق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء مواطن رقمي متمكن.
4. سد الفجوة البحثية بين الأدبيات الغربية في الأبوة الرقمية والأدبيات العربية الإسلامية، من خلال بناء نموذج تكاملي يراعي الخصوصية الثقافية والدينية.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: ينفرد هذا البحث بتناوله للتربية الوالدية من زاوية فلسفية (أنطولوجية، إبستمولوجية، أكسيولوجية)، وهو ما يعد إضافة نوعية نادرة في المكتبة التربوية العربية، حيث أغلب الدراسات السابقة (كدراسة إسماعيل، 2024؛ ودراسة اللبان، 2024) ركزت على الجانب الوصفي أو التطبيقي، بينما يعمد هذا البحث إلى تأصيل المفاهيم في ضوء الفكر الإسلامي ومتطلبات المواطنة الرقمية.

الأهمية التطبيقية: يسهم البحث في تقديم دليل فلسفي للوالدين والمربين يتجاوز التوعية السطحية إلى غرس قناعات عميقة حول معنى التربية في العصر الرقمي. كما يقدم مخرجات قابلة للتطبيق في برامج إعداد الوالدين، ودورات التدريب الرقمي، ويمكن أن يستفيد منه صناع السياسات التعليمية في وزارة التعليم وهيئة تنمية القدرات البشرية لبناء مناهج الأمن السيبراني الأسري. بالإضافة إلى ذلك، يعد هذا البحث خطوة نحو ترجمة رؤية 2030 إلى ممارسات تربوية يومية ملموسة داخل الأسرة السعودية (موح، 2024).

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على الحدود الموضوعية: دراسة الأصول الفلسفية للتربية الوالدية، والتي تقتصر على المحاور الفلسفية الثلاثة (الوجود، المعرفة، القيم)، مقارنة بين الفلسفة الإسلامية (مستندة إلى القرآن والسنة ومقاصد الشريعة) والفلسفات الغربية المعاصرة في الأبوة الرقمية، مع التركيز على كيفية تشكيل المواطنة الرقمية. والحدود المكانية: يُجرى البحث في سياق المملكة العربية السعودية، مع الاستفادة من الأدبيات العالمية، على أن تكون التوصيات متوافقة مع البيئة الثقافية والاجتماعية السعودية في ضوء رؤية 2030. والحدود الزمانية: يغطي البحث الدراسات والمستجدات الصادرة في الفترة من (2020 – 2025م) لضمان مواكبة التطورات المتسارعة في الذكاء الاصطناعي والأمن الرقمي. والحدود البشرية: يركز البحث على التربية الوالدية المقدمة من الآباء والأمهات لأطفالهم في مرحلة الطفولة المتوسطة (6–12 سنة) باعتبارها

المرحلة الأكثر تأثراً بالتكوين الرقمي والأسري.

الإطار النظري والأدبيات السابقة:

يتكون الإطار النظري للبحث من أربعة محاور رئيسية تتشابك لتشكل النسيج الفلسفي لهذه الدراسة:

أولاً: الأصول الفلسفية للتربية الوالدية: يُعرّف هذا المحور التربية الوالدية لغة واصطلاحاً، مستعرضاً وظائفها وأهدافها في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، حيث تؤكد الدراسات (كشلبي وآخرون، 2021؛ شتيوي، 2024) أن التربية الوالدية في الإسلام تقوم على عوامل الفطرة، والوسطية، والتغافل، وبناء العقيدة، مما يحقق التوازن النفسي والاجتماعي، ويعزز جودة الحياة. وتشير الأدبيات الإسلامية إلى أن التربية النبوية (Prophetic Parenting) توجه الآباء ليس فقط لتنظيم السلوك بل لتنمية القلب (القلب) والعقل (العقل) لدى الطفل، مع الموازنة بين الترغيب والترهيب بحكمة، وتوضع التأديب كتربية لا عقاب (Mahfud, 2021). كما تؤكد المنظورات الإسلامية المعاصرة على أن تربية الطفل تشمل النمو الديني والأخلاقي والفكري والعاطفي والاجتماعي بشكل متكامل–، وقد قدم المفكرون المسلمون كابن خلدون والإمام الغزالي وسيد محمد نقيب العطاس رؤى تأسيسية حول التربية الأسرية تقوم على مبادئ التوحيد والإيمان والأخلاق الكريمة المستمدة من القرآن والسنة–، مع التأكيد على دور الأسرة كمؤسسة تربوية أولى وأهم–. أما فلسفياً، فتُناقش الأسس الأنطولوجية (تصور الوالدين لوجود الطفل وحقيقته الروحية المادية)، والأسس الإبستمولوجية (مصادر المعرفة التي يعتمدها الوالدان في التربية: النقل، العقل، التجربة، أو الوحي)، والأسس الأكسيولوجية (القيم العليا التي تحكم السلوك التربوي، كالعدل، والحرية المسؤولة، والصدق).

ثانياً: التربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية: يستعرض هذا المحور تحول مفهوم التربية في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وما صاحبه من ظهور "الأبوة الرقمية" (Digital Parenting) التي لا تقتصر على الرقابة، بل تمتد إلى التمكين الرقمي. ويشير مفهوم التربية الوالدية الرقمية إلى "جهود الوالدين وممارساتهم لفهم أنشطة الأطفال في البيئات الرقمية ودعمها وتنظيمها" (Benedetto & Ingrassia, 2020، وهو يشمل ممارسات التربية التي تعظم الفوائد وتقلل المخاطر المحتملة لتفاعلات الأطفال مع الوسائط الرقمية والفضاءات الإلكترونية (Choy et al., 2024). وتشير الدراسات إلى أن التحدي الافتراضي قد هدم مفهوم القدوة عند الأبناء، وأحدث تضارباً في الأحكام الأخلاقية لديهم (بومليك، 2023). كما تتناول الدراسات (كاللبان والخميسي، 2024؛ مدور وبوتة، 2024) معاناة الآباء في ظل جائحة كورونا وما بعدها من انفجار رقمي، مما استدعى وضع برامج مراقبة أبوية، وتطوير الحوار الأسري حول الأمن الرقمي (محمد، 2022). وقد أظهرت دراسة شملت 174 والداً أن الاستراتيجية الأكثر شيوعاً هي تقييد استخدام الأبناء

للتقنيات الرقمية، مع اختلافات بين الأمهات والآباء في درجة التقييد والتأكيد على الآثار السلبية.

ثالثاً: استراتيجيات الوساطة الأبوية وأنماط التربية الرقمية: يشكل هذا المحور امتداداً للمحور السابق، حيث تطورت نظرية الوساطة الأبوية من التركيز على مشاهدة التلفاز إلى معالجة التقنيات الجديدة كالألعاب الإلكترونية والأجهزة المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي38. وتمثل استراتيجيات الوساطة الأبوية جهود الوالدين لإدارة استخدام أبنائهم للإنترنت بهدف توجيه وتنظيم تفاعلهم مع الوسائط الرقمية وحمايتهم من المخاطر المحتملة (Livingstone et al., 2017; Rudnova et al., 2023). وتشمل هذه الاستراتيجيات أربعة أنماط رئيسية كما أسلفنا: التقييدية، والسلبية/المشاركة المشتركة، والنشطة، والتفويضية. وقد تم توسيع هذا التصنيف ليشمل أبعاداً أكثر تفصيلاً كالوساطة النشطة للاستخدام، والوساطة النشطة للسلامة، والوساطة التي يبادر بها الطفل، والمراقبة الأبوية، والضوابط التقنية، والوساطة التقييدية–. وتشير الأدبيات إلى أن التربية الوالدية الموثوقة والوساطة النشطة هما الأكثر فعالية في إدارة استخدام الأطفال للتكنولوجيا، وأن الثقافة الرقمية للوالدين تلعب دوراً حاسماً في نجاح تطبيق هذه الاستراتيجيات (Gagliardi & O'Brien, 2025. كما تؤكد الدراسات على أهمية المشاركة المشتركة في التكنولوجيا، ونمذجة العادات الرقمية الصحية، واستخدام الأدوات المتاحة للمراقبة والحد من وقت الشاشة.

رابعاً: المواطنة الرقمية في ضوء رؤية المملكة 2030: يركز هذا المحور على مفهوم المواطنة الرقمية الذي تبنته المملكة، والذي لا يقتصر على الاستخدام الآمن للإنترنت، بل يشمل المشاركة الفاعلة، والإبداع، والمسؤولية المجتمعية في الفضاء الرقمي. وتؤكد رؤية 2030 على أهمية تنمية القدرات البشرية، مما يعني ضرورة إعداد طفل قادر على التكيف مع التحولات التقنية مع الحفاظ على هويته الإسلامية وقيمه الأصيلة. وتشير الأدبيات إلى أهمية دمج التقنيات في تعليم الطفولة وتعليم المواطنة الرقمية، مع وجود عوائق معينة أمام هذا التكامل في السعودية، وتؤكد على ضرورة اتباع نهج شامل يدمج الممارسات التعاونية والحساسية الثقافية والعوامل التكنولوجية لتعزيز المواطنة الرقمية في تعليم الطفولة المبكرة. وقد استكشفت بعض الدراسات العلاقة بين المواطنة الرقمية ورؤية 2030، مما يوفر رؤى ثاقبة لتوجيه سياسات وممارسات التعليم العالي. كما أشارت دراسة إلى دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب في ضوء رؤية 2030.

خامساً: العلاقة الجدلية بين الأصول الفلسفية والمواطنة الرقمية: يناقش هذا المحور كيف يمكن للمبادئ الفلسفية الإسلامية (كالتوكل، والأمر بالمعروف، والاستخلاف في الأرض) أن تعيد تشكيل ممارسات التربية الوالدية الرقمية، بحيث لا تكون التكنولوجيا غاية في حد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق العبودية والعمران، وهذا ما

يفتقر إليه الكثير من النماذج الغربية التي تركز على الجانب التقني فقط (Livingstone & Blum–Ross, 2020). وتشير مراجعة نطاقية (scoping review) شملت 40 دراسة إلى أربعة محاور رئيسية: تباعدت وجهات نظر الوالدين حول الاستخدام الرقمي المبكر بين الإيجابية (كأدوات تعليمية) والسلبية (كمشتتات) مع وجود اختلافات ثقافية؛ وتأثر استخدام الأطفال الرقمي بممارسات التربية الوالدية وتحديداً النمذجة الأبوية، وأسلوب التربية، والوساطة الأبوية، والغرض المقصود من الاستخدام؛ وارتبطت نتائج التربية الوالدية بمخرجات الأطفال كالثقافة الرقمية، والعلاقات بين الوالدين والطفل، والتطور الاجتماعي–العاطفي واللغوي، والمشكلات السلوكية، ومحو الأمية الناشئة؛ بالإضافة إلى عوامل مؤثرة كعمر الطفل، والعوامل الأسرية (النوع الاجتماعي، الوضع الاجتماعي–الاقتصادي، العرق، البنية الأسرية، الدين، والثقافة الرقمية للوالدين)، ونوع الموارد الرقمية Choy et al., 2024). وقد أوصت هذه المراجعة بتركيز البحوث المستقبلية على برامج تدريبية لتعزيز مهارات الثقافة الرقمية للوالدين واستخدام أدوات الرصد لتقييم استخدام الأطفال الرقمي بشكل أفضل.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة شلبي وآخرون (2021) بعنوان "فلسفة التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي: دراسة تحليلية"، والتي هدفت إلى التعرف على فلسفة التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، وكشفت عن قصور فهم الآباء للأساليب الصحيحة، وأكدت على متطلبات التربية البشرية والتكنولوجية والتوعوية، واعتمدت على المنهج الوصفي.

دراسة بومليك (2023) بعنوان "التربية الوالدية للطفل والتحدي الافتراضي"، والتي أكدت على أن الفراغ القيمي الأخلاقي وانعدام الرقابة في الفضاء الافتراضي يشكلان خطراً على التنشئة الاجتماعية، وأن مفهوم القدوة قد تهدم، مما يجعل التربية الوالدية تواجه تحدياً افتراضياً غير موجه.

دراسة بن ماضي (2023) بعنوان "التربية الوالدية الإيجابية في عصر الانفتاح"، والتي تناولت أسس بناء العقول ذات الكفاءة في التعامل مع الحياة في ظل الانفتاح الرقمي، وهدفت إلى تبيان أسس التربية الإيجابية السليمة التي تستهدف تكوين الشخصيات القادرة على إدارة ذاتها.

دراسة مدور وبوتة (2024) بعنوان "التربية الوالدية كتجربة جديدة في سياقات متجددة: الواقع والتحديات"، وسجلت ثلاث قضايا أساسية: واقع التربية، المحددات، والتحديات، خاصة في ظل الجائحة، وأكدت على أن التربية الوالدية ميدان معقد تتخلله العديد من الصعوبات والتحديات.

دراسة إسماعيل وآخرون (2024) بعنوان "دراسة تحليلية لمفهوم التربية الوالدية وأهميتها وآفاقها"، والتي كشفت عن خلط مفاهيمي بين التنشئة والتربية الأسرية والوالدية، وأكدت على ضرورة تأهيل الأبناء لمواجهة التحديات، وأن التربية الوالدية المتساهلة تقوم على تجنب الوالدين مطالبة الأبناء بواجباتهم.

دراسة محمد (2022) بعنوان "التربية الوالدية في المجتمع المصري في ظل العصر الرقمي: رؤية مقترحة"، والتي قدمت رؤية مقترحة للتربية الوالدية في العصر الرقمي، ركزت على الرقابة الأبوية، والحوار، والتدريب عبر الإنترنت وخارجه، وتوعية الوالدين ببرنامج المراقبة الأبوية كحل مستقل ضمن حزم أمن الإنترنت.

دراسة موح (2024) بعنوان "مكانة التربية الوالدية في التنشئة الاجتماعية للرقي بالفرد والمجتمع"، والتي سلطت الضوء على مكانة التربية الوالدية في التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء مجتمع متوازن، واهتمت بكيفية تأثير أساليب التربية الوالدية على القيم الاجتماعية والأخلاق والعلاقات الإنسانية.

دراسة الشريف (2025) بعنوان "أساليب التربية الوالدية الإيجابية وعلاقتها بالأمن الفكري لدى الأبناء: المعوقات، التحديات، أساليب المواجهة"، والتي أوصت بالأسلوب الديمقراطي والثواب والعقاب، وضرورة الاستماع النشط، وأكدت على ضرورة اتخاذ أسلوب التعامل الديمقراطي وأسلوب التقبل (الدفء) مع الأبناء.

دراسة اللبان والخميسي (2024) بعنوان "متطلبات الارتقاء بالتربية الوالدية لتهيئة الأطفال في العصر الرقمي"، وركزت على حماية الأطفال وتنظيم سلوكياتهم الإعلامية الرقمية، وأكدت على أن الأبوة والأمومة في العصر الرقمي تهدف إلى حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت وتنظيم سلوكياتهم الإعلامية الرقمية.

دراسة حريز (2023) بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في التربية في ضوء انتشار تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي"، ودعت إلى تعزيز الثقة وإعطاء الحرية الكافية، وأكدت على ضرورة تحري الوالدين لأسلوب الإقناع الجيد عند الحوار، وتوعية الوالدين لتكوين معتقدات سليمة عبر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

دراسة شتيوي (2024) بعنوان "التربية الوالدية الإيجابية في ضوء فقه الكتاب وصحيح السنة وأثرها في جودة الحياة"، والتي ربطت التربية الوالدية الإيجابية بفقه الكتاب والسنة وأثرها في جودة الحياة، وأكدت على أن التربية الوالدية الإيجابية تمكن الأبناء من مواجهة التحديات المعاصرة من خلال التمسك بالقرآن والسنة.

دراسة الحارثي وإبراهيم (2025) بعنوان "مخاطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء وعلاقته بأساليب التربية الوالدية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين"، والتي تناولت مخاطر الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بأساليب التربية الوالدية من وجهة نظر المعلمين، وأوصت بضرورة توعية الوالدين بأهمية اختيار الألعاب

المناسبة لعمر الطفل وتجنب المحتوى العنيف، وتعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة لنشر الوعي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة Livingstone & Blum–Ross (2020) بعنوان "Parenting for a Digital Future"، والتي تعد من أهم الأعمال المعاصرة التي تناولت كيف يوازن الآباء بين مخاطر الفرص الرقمية، وأكدت على مفهوم "الأبوة المرنة" التي تجمع بين التمكين والحماية، وناقشت التحديات التي تواجه الآباء في العصر الرقمي–2.

دراسة Choy, Lau, & Wu (2024) بعنوان " Digital Parenting and Its Impact on Early Childhood Development: A Scoping Review"، وهي مراجعة نطاقية شملت 40 دراسة نشرت بين 2010 و2023، وركزت على ممارسات التربية الوالدية الرقمية وتأثيرها على نمو الأطفال واستخدامهم الرقمي، وحددت أربعة محاور رئيسية.

دراسة Umbrella Review, (2024) بعنوان " Conceptualization, measurement, predictors, outcomes, and interventions in digital parenting research"، وهي مراجعة شاملة (umbrella review) شملت 31 دراسة، وقدمت تصوراً شاملاً للتربية الوالدية الرقمية بأبعادها الثلاثة (الوساطة الأبوية، استخدام الوالدين للتقنيات الرقمية، نمذجة الوالدين)، وأكدت على وظائفها الحماية والتنموية في نمو الطفل–2.

دراسة Meta–analysis, (2025) بعنوان " Meta-analysis of associations between digital parenting and children's digital wellbeing"، وهي دراسة تحليلية تلوية شملت 88 دراسة (2008–2024)، وهدفت إلى فحص العلاقات بين أنواع التربية الوالدية الرقمية والرفاهية الرقمية للأطفال، وأكدت على عدم وجود نهج واحد يناسب الجميع.

دراسة Gagliardi & O'Brien (2025) بعنوان " Examining effective parenting approaches to promote healthy technology use in children: a systematic review"، وهي مراجعة منهجية لـ 12 دراسة، ركزت على الاستراتيجيات والتدخلات الأبوية الفعالة لتعزيز الاستخدام الصحي للتكنولوجيا، وأكدت على فعالية النمط التربوي الموثوق والوساطة النشطة.

دراسة (2022) بعنوان " What Is Digital Parenting? A Systematic Review of Past Measurement and Blueprint for the Future"، وهي مراجعة منهجية حللت كيفية قياس التربية الوالدية الرقمية في الأدبيات السابقة، وقدمت توصيات لتحسين القياس في المستقبل واقترحت نهجاً أكثر شمولاً.

دراسة (2025) بعنوان "– Parental Communication in the Digital Age: Internet Use, Parent Child Interaction, and Child Well-Being in Türkiye"، وهي دراسة نوعية شملت 21 والداً، وكشفت عن

ثلاثة محاور رئيسية: التنقل في مخاطر التقنيات القائمة على الإنترنت، واستراتيجيات الوالدين لتنظيم استخدام الأطفال للتكنولوجيا، وتعزيز المرونة والشفاء من خلال ممارسات التربية الوالدية الرقمي.

دراسة (2026) بعنوان " What is Digital Parenting? A Mixed-Method Study Exploring Parents' Views of the Role of Digital Technology in Parenting and Family Interactions"، وهي دراسة شملت 174 والداً باستخدام منهج مختلط، وولدت ستة محاور رئيسية حول التربية الوالدية الرقمية، وأظهرت أن الآباء الأقل اهتماماً وكفاءة في استخدام التقنيات الرقمية كانوا أقل عرضة لذكر استخدامها كأسرة.

دراسة (2024) بعنوان "Media and Parenting: Current Findings and Future Directions"، وهي فصل في كتاب استعرض التصورات الرئيسية لتربية الوالدين لاستخدام الأطفال والمراهقين للوسائط، وحدد أربع استراتيجيات رئيسية للوساطة الأبوية، وناقش نقاط القوة والضعف لكل استراتيجية–

دراسة (2022) Mascheroni & Ólafsson حول "The Digital Parenting Practices in Europe"، والتي ركزت على استراتيجيات المراقبة، والحد من وقت الشاشة، والوساطة النشطة، وما يرتبط بها من تأثيرات في العلاقة بين الآباء والأبناء.

دراسة (2020) Smahel et al. الصادرة عن منظمة اليونيسيف بعنوان " Children in the Digital Age"، والتي ناقشت تأثير الإدمان الرقمي على الصحة النفسية للأطفال، وأكدت على أن دور الوالدين يظل العامل الحاسم في تحقيق التوازن رغم انتشار المحتوى المفتوح.

دراسة (2015) Nikken & Schols حول "How Parents Manage Children's Internet Use"، والتي تصنف أساليب الوالدين الرقمية إلى أربعة أنماط (التقييدية، التفويضية، المشاركة، والإهمال)، وهو تصنيف يمتاز بالارتباط الوثيق بأنماط التربية الوالدية العامة.

الفجوة البحثية

يمكن تحديد الفجوات البحثية التالية التي يسعى هذا البحث إلى سدها:

الفجوة الفلسفية (الأعمق): جميع الدراسات العربية المذكورة – باستثناء دراسة شلبي (2021) التي تناولت الفلسفة الإسلامية بشكل عام – لم تتطرق إلى التحليل الفلسفي العميق (الأنطولوجي، الإبستمولوجي، والأكسيولوجي) للتربية الوالدية في العصر الرقمي. فمعظمها وصفي أو إجرائي (كدراسة محمد، 2022؛ واللبان، 2024)، بينما يغيب التساؤل حول "كيف ينظر الوالدان إلى طفلهم الرقمي؟" و"ما مصدر المعرفة التي يعتمدانها في حمايته؟" وهو ما يعد فجوة معرفية كبرى.

الفجوة التكاملية (الإسلامي – الرقمي): هناك انفصال واضح بين الدراسات التي تتناول التربية الإسلامية (كشتيوي، 2024) وتلك التي تتناول التحديات الرقمية (كبومليك، 2023). ونادراً ما وجدت دراسة جمعت بين "فقه الأولويات الإسلامية" و"فلسفة المواطنة الرقمية" في بوتقة واحدة، وهذا البحث يسعى لردم هذه الفجوة من خلال بناء جسر تكاملي.

الفجوة السياقية (التطبيق في رؤية 2030): على الرغم من ورود مصطلح "المواطنة الرقمية" في بعض الأدبيات، إلا أنه لم تتم دراسته في ضوء فلسفة تربوية واضحة مرتبطة برؤية المملكة 2030. فالأغلبية تناولت التحديات بشكل عام، بينما يقدم هذا البحث إطاراً فلسفياً يمكن من خلاله قياس مدى جاهزية الأسرة السعودية لتحقيق مستهدفات الرؤية في بناء مواطن رقمي واعٍ، وهو ما يمثل نقلة نوعية من البحث الوصفي إلى البحث التأصيلي التطبيقي.

الفجوة الزمنية والتقنية: بينما ركزت الدراسات العربية على الجائحة والألعاب الإلكترونية، لم تتطرق بشكل جاد إلى تأثير "الذكاء الاصطناعي التوليدي" (كـ ChatGPT) وتحديات الهوية الرقمية في تشكيل قيم الطفل، وهو ما تعرضت له بعض الدراسات الأجنبية الحديثة (كـ Garmendia et al., 2024)، مما يجعل هذه الدراسة رائدة في سد هذه الفجوة المستجدة في البيئة العربية.

الفجوة المنهجية: اتسمت الدراسات العربية في مجملها باستخدام المناهج الوصفية المسحية، بينما يفتقر المشهد البحثي إلى الدراسات التحليلية الفلسفية والنقدية التي تتعمق في الأسس والمبادئ، فضلاً عن ندرة الدراسات المختلطة (الكمية والكيفية) التي تجمع بين تحليل الممارسات الفعلية واستكشاف المعاني والدلالات العميقة للتربية الوالدية الرقمية.

منهجية البحث وإجراءاته

تتطلب طبيعة هذا البحث، باعتباره دراسة تحليلية فلسفية تستهدف تأصيل المفاهيم وتقديم رؤية مقترحة، اتباع منهجية نوعية تعتمد على تحليل النصوص والمفاهيم والاستدلال المنطقي، وذلك على النحو التالي:

أولاً: منهج البحث:

يتبنى هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Approach) بأسلوبه الفلسفي، باعتباره الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة. ويتفرع من هذا المنهج استخدامات إجرائية محددة، هي:

1. المنهج الاستقرائي :(Inductive Approach) يتمثل في تتبع الأدبيات والدراسات السابقة (العربية والأجنبية)، والنصوص الشرعية والتربوية، ووثائق رؤية المملكة 2030، للوصول إلى المبادئ والأصول العامة التي تقوم عليها التربية الوالدية.

2. المنهج الاستنباطي :(Deductive Approach) يُستخدم لاستخلاص الدلالات الفلسفية (الأنطولوجية، والإبستمولوجية، والأكسيولوجية) من النصوص والمفاهيم، ثم بناء التصور المقترح لتفعيل هذه الأصول في ضوء متطلبات المواطنة الرقمية.
3. تحليل المحتوى :(Content Analysis) يُعنى برصد وتحليل المضمون التربوي والفلسفي في الدراسات السابقة والمراجع النظرية، وتصنيفها ضمن شبكة تحليلية محددة تشمل المحاور الثلاثة: الوجود، المعرفة، والقيم.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

نظراً لكون البحث نظرياً تحليلياً، فإن مجتمع البحث يتكون من جملة النصوص والمصادر والدراسات التي تناولت التربية الوالدية، والفلسفة التربوية الإسلامية، والمواطنة الرقمية .وقد تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample)من هذه المصادر، والتي تمثلت في:

- **المصادر الأساسية** :القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومؤلفات كبار المفكرين التربويين المسلمين (كالإمام الغزالي، وابن خلدون، والعلماء المعاصرين في التربية الإسلامية).
- **المصادر الثانوية (العربية** :(الدراسات العربية المذكورة سابقاً (عدد 12 دراسة) والصادرة في الفترة (2021–2025م)، والتي تغطي جوانب مختلفة من التربية الوالدية.
- **المصادر الثانوية (الأجنبية** :(الدراسات الأجنبية الرصينة المذكورة سابقاً (عدد 12 دراسة)، وتشمل مراجعات منهجية، وتحليلات تلوية، وأبحاثاً ميدانية صدرت في دوريات علمية محكمة (مثلLivingstone :، Choy، Gagliardi).
- **الوثائق السياساتية** :وثائق رؤية المملكة 2030، وتقارير وزارة التعليم السعودية، والبرامج الوطنية المتعلقة بالأمن الرقمي والمواطنة الرقمية.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث على أداة رئيسية واحدة وهي" شبكة التحليل الفلسفي للمحتوى (Philosophical Content Analysis Grid)"، وقد تم تصميمها مسبقاً لتنظيم عملية جمع البيانات وتحليلها، وتشتمل على المحاور التالية:

1. **المحور الأنطولوجي :(Ontological Axis)** ويُعنى برصد تصورات النصوص والدراسات حول طبيعة الطفل (الإنسان) ووجوده، وهل ينظر إليه ككيان روحي مادي، وكيف يُفهم مفهوم الفطرة والتكوين الإنساني في الفلسفة الإسلامية مقابل النظريات الغربية.

2. **المحور الإبستمولوجي :(Epistemological Axis)** ويُعنى بتحديد مصادر المعرفة التي تعتمد عليها التربية الوالدية (الوحي، العقل، التجربة، أو المزج بينها)، وكيف تُكتسب المهارات الرقمية والقيم الأخلاقية لدى الطفل.
3. **المحور الأكسيولوجي :(Axiological Axis)** ويُعنى بتحديد منظومة القيم العليا التي تستند إليها التربية الوالدية (كالعدل، الحرية المسؤولة، الصدق، والتسامح)، وكيف تُوظف هذه القيم في مواجهة التحديات الأخلاقية الرقمية.
4. **المحور الإجرائي :(Procedural Axis)** ويُعنى بتسجيل التحديات المعاصرة، والاستراتيجيات المقترحة للوساطة الأبوية، وكيفية تطبيق الأصول الفلسفية في سياق رقمي متغير.

رابعاً: إجراءات البحث وخطواته:

سار البحث وفق الخطوات المنهجية التالية، مرتبة زمنياً:

1. **مرحلة الاستعداد والمسح :(Survey Phase)** إجراء مسح شامل للأدبيات التربوية والفلسفية العربية والأجنبية المتصلة بموضوع البحث، وتحديد الكلمات المفتاحية الأساسية (كالتربية الوالدية، المواطنة الرقمية، فلسفة التربية، الأبوة الرقمية، رؤية 2030.(
2. **مرحلة جمع المصادر وتنظيمها :(Sources Collection Phase)** جمع العينة القصدية من المصادر والدراسات التي تم تحديدها، وتبويبها وفقاً للتصنيف الثنائي (عربية/أجنبية) والفلسفي (أنطولوجي/إبستمولوجي/أكسيولوجي).
3. **مرحلة التحليل الفلسفي والاستقرائي :(Philosophical Analysis Phase)** تطبيق شبكة التحليل على المواد المجمعة، وذلك من خلال:
   - قراءة متأنية للنصوص الأساسية (القرآن والسنة وآراء المفكرين) لاستخلاص الأصول الفلسفية للتربية الوالدية.
   - قراءة تحليلية معمقة للدراسات السابقة (عدد 24 دراسة) لتحديد الاتجاهات العامة، ونقاط القوة، وأوجه القصور في كل منها، مع التركيز على الكشف عن الفجوات البحثية.
   - رصد وتحليل التحديات المعاصرة التي رصدتها الأدبيات فيما يتعلق بالتربية في العصر الرقمي ومخاطره.
4. **مرحلة التكامل والاستنباط :(Integration & Deduction Phase)** ربط المخرجات المستخلصة من الأصول الفلسفية الإسلامية مع مستجدات العصر الرقمي ومتطلبات المواطنة الرقمية، واستنباط دلالات تربوية تطبيقية من هذا التكامل.
5. **مرحلة صياغة التصور المقترح :(Proposed Vision Formulation Phase)** بناء تصور مقترح

لتفعيل الأصول الفلسفية للتربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية، مع التأكد من اتساق هذا التصور مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، وتقديمه في إطار متكامل يضم المبادئ والأهداف والآليات التطبيقية.

6. **مرحلة المراجعة والتحكيم النظري :(Review & Theoretical Validation Phase)** عرض مخرجات التحليل والتصور المقترح في صورة منهجية على منطق البحث الفلسفي، والتأكد من خلوها من التناقضات الداخلية، ومن شموليتها للإجابة عن أسئلة البحث الأربعة.

خامساً: أساليب التحليل والمعالجة الإحصائية:(Theoretical/Philosophical Analysis)

نظراً لطبيعة البحث غير الكمية، فلا توجد معالجة إحصائية رقمية، بل اعتمد البحث على أساليب التحليل النوعي التالية:

- **التحليل المفاهيمي :(Conceptual Analysis)** لتفكيك المصطلحات الرئيسية (كـ التربية الوالدية، المواطنة الرقمية، الأصول الفلسفية) وضبط تعريفاتها إجرائياً في سياق البحث.
- **التحليل النقدي المقارن :(Critical Comparative Analysis)** للمقارنة بين الرؤية الإسلامية والرؤى الغربية في التربية الوالدية، وكشف أوجه التشابه والاختلاف، لتحديد نقاط التكامل الممكنة.
- **التحليل النسقي :(Systematic Analysis)** لتنظيم الأفكار والمبادئ المستخلصة في بناء نظري متماسك، حيث تُشتق المقدمات من الأصول الفلسفية، وينبني عليها النتائج والتوصيات بشكل منطقي متسلسل.
- **التثليث النظري :(Theoretical Triangulation)** استخدام ثلاثة مصادر رئيسية للمعرفة (الوحي، الفكر التربوي الإسلامي، والأدبيات الرقمية المعاصرة) للتحقق من عمق التحليل وشموليته، وضمان عدم الاعتماد على مصدر واحد في استخلاص النتائج.

سادساً: اعتبارات الصدق والثبات:(Validity and Reliability)

لضمان جودة البحث وموثوقيته في البحث النوعي الفلسفي، تم اتباع الإجراءات التالية:

1. **صدق المصداقية :(Credibility)** تم الاعتماد على مصادر أصلية وموثوقة (القرآن والسنة، والمجلات العلمية المحكمة المفهرسة في قواعد بيانات معتمدة كـ Scopus وWeb of Science، وكذلك قواعد بيانات عربية كـ(Mandumah.
2. **صدق التطابق :(Confirmability)** تم توثيق جميع الاقتباسات والأفكار المأخوذة من المصادر بدقة داخل المتن، مع الإشارة الدقيقة إلى المؤلف والسنة، والالتزام بالأمانة العلمية في عرض آراء الباحثين الآخرين دون تحريف.

3. **الاتساق الداخلي :(Internal Consistency)** تم مراجعة منطق البحث بشكل دوري للتأكد من أن الأهداف والأسئلة والإجراءات والنتائج تسير في خط متصل واحد، دون تناقض أو قفزات غير مبررة في الاستنتاجات.
4. **التقييم الذاتي :(Reflexivity)** أقر الباحث بوجود خلفية نظرية مسبقة تنطلق من الفكر الإسلامي، ومع ذلك تم السعي إلى الحياد الموضوعي في عرض ومناقشة الآراء المخالفة من الفلسفات الغربية، مع تقديم أسس منطقية لتفضيل أو دمج بعض الرؤى دون غيرها.

نتائج البحث

أولاً: الأصول الفلسفية للتربية الوالدية المستخلصة من الفكر التربوي الإسلامي

من خلال تطبيق شبكة التحليل الفلسفي (الأنطولوجي، الإبستمولوجي، الأكسيولوجي) على النصوص الشرعية وآراء المفكرين التربويين المسلمين، تم التوصل إلى الأصول التالية:

1. **الأصل الأنطولوجي (نظرية الوجود / ماهية الطفل :(**كشفت النتائج أن التربية الوالدية في الفكر الإسلامي تقوم على رؤية تكاملية للإنسان، حيث يُنظر إلى الطفل باعتباره كياناً مزدوجاً (روحياً ومادياً)، يولد على الفطرة السليمة (كما أكدت دراسة شلبي وآخرون، 2021؛ وشتيوي، 2024). وهذا يعني أن الوجود الإنساني ليس مجرد مادة قابلة للبرمجة الرقمية، بل هو جوهر يحمل استعداداً فطرياً للخير والتوحيد، مما يفرض على الوالدين واجب الحفاظ على هذه الفطرة وتنقيتها، لا تشكيلها من العدم. كما أن الطفل في هذه الرؤية يُعد "استخلافاً" للأبوين، مما يضفي على عملية التربية قدسية ومسؤولية أخلاقية لا تقتصر على التنشئة الاجتماعية، بل تمتد إلى تحقيق العبودية لله وعمارة الأرض، وهو ما يغيب تماماً في النماذج الفلسفية الغربية التي تنظر للطفل غالباً ككائن بيولوجي أو اجتماعي محض (مقارنة بـLivingstone & Blum-Ross ، 2020).
2. **الأصل الإبستمولوجي (نظرية المعرفة / مصادر التلقي :(**أظهرت النتائج أن مصادر المعرفة التربوية في المنظور الإسلامي تتسم بالتعددية والتكامل الهرمي، حيث يأتي **الوحي)** القرآن والسنة) كمصدر أول وأعلى، يليه **العقل)** كأداة لفهم النصوص وتفسير الواقع)، ثم التجربة الحسية والملاحظة) كوسيلة لفهم متغيرات العصر). وقد لوحظ أن الدراسات العربية (كدراسة شتيوي، 2024؛ ودراسة شلبي، 2021) تؤكد على سيادة النقل الشرعي في تحديد الغايات الكبرى، بينما تُفوض العقل والتجربة في تحديد الوسائل التطبيقية. وهذا يتناقض مع الفلسفات الوضعية والبرجماتية الغربية التي تعتمد بشكل شبه كامل على العقل والتجربة فقط

(كملاحظ في دراسات Choy et al., 2024 ؛ وGagliardi & O'Brien، (2025، مما يجعل النموذج الإسلامي أكثر شمولاً وقدرة على تقديم مرجعية ثابتة في وجه الفوضى المعرفية للفضاء الرقمي.

3. **الأصل الأكسيولوجي (نظرية القيم / الغايات الأخلاقية :**(توصلت النتائج إلى أن منظومة القيم في التربية الوالدية الإسلامية تقوم على ثنائية :**القيم الثابتة)** مثل: الصدق، العدل، الحياء، بر الوالدين، والوسطية) والتي تمثل المقاصد الكبرى للشريعة، و**القيم المتغيرة)** مثل: مهارات التواصل الرقمي، ومعرفة أدوات العصر) التي تعتبر وسائل استثمانية تتغير بتغير الزمان والمكان. وقد أظهر التحليل أن غياب هذه القيم الثابتة – كما أشارت دراسة بومليك (2023) – هو ما يسبب الفراغ القيمي والاضطراب الأخلاقي لدى الأبناء في الفضاءات المفتوحة. كما أن مبدأ "التغافل" و"الوسطية" و"التربية الإيجابية" المستنبطة من السنة النبوية، والتي أكدت عليها دراسة شتيوي (2024)، تُشكل نموذجاً فلسفياً متكاملاً لمواجهة التطرف الرقمي (سواء الانغماس الأعمى أو المنع المطلق)، وهو ما يعكس مفهوم الأبوة الرقمية المتوازنة الذي تنادي به الأدبيات الغربية الحديثة(Livingstone & Blum–Ross ، 2020؛Gagliardi & O'Brien ، (2025 لكن مع اختلاف جوهري في مرجعية الضبط.

ثانياً: التحديات المعاصرة التي تواجه التربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية

من خلال رصد وتحليل مضمون الدراسات العربية والأجنبية، تم حصر التحديات في خمسة محاور رئيسية:

1. **تحدي الفجوة الرقمية بين الأجيال :(Digital Generation Gap)** أظهرت النتائج وجود فجوة معرفية ومهارية بين الآباء والأبناء في التعامل مع التكنولوجيا، حيث ينمو الأبناء في بيئة رقمية بينما يحاول الآباء اللحاق بها (بومليك، 2023؛ محمد، 2022؛ والدراسة الأجنبية حول قياس الأبوة الرقمية، 2022). وقد أشارت دراسة شملت 174 والداً إلى أن الآباء الأقل كفاءة في التقنيات الرقمية كانوا أقل قدرة على تنظيم استخدام أبنائهم، مما يخلق حالة من العجز التربوي والرقابة غير الفعالة.
2. **تحدي انهيار القدوة الأسرية :(Erosion of Role Modeling)** أكدت نتائج التحليل أن الفضاء الافتراضي المفتوح قد هدم مفهوم القدوة التقليدي، حيث أصبح الأبناء يتأثرون بمؤثرين رقميين (Influencers)وخوارزميات ذكاء اصطناعي لا تخضع لأي رقابة أخلاقية، مما يضعف تأثير الوالدين كمرجعية رئيسية في التنشئة (بومليك، 2023؛ حريز، 2023). وهذا يتوافق مع النتائج الأجنبية التي تحدثت عن صعوبة السيطرة على المحتوى الموجه للأطفال في ثقافة الخوارزميات.(Garmendia et al., 2024)
3. **تحدي المحتوى الرقمي غير الأخلاقي والإدمان السلوكي :**رصدت النتائج تهديدات متعددة تتمثل في: سهولة الوصول إلى المحتوى العنيف وغير الأخلاقي، والإدمان على الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل

الاجتماعي (الحارثي وإبراهيم، 2025؛ اللبان والخميسي، 2024). كما أشارت الدراسات الأجنبية (Smahel et al., 2020)إلى تأثير الإدمان الرقمي على الصحة النفسية والجسدية للأطفال، وزيادة اضطرابات القلق والانتباه. وأكدت نتائج التحليل أن أنماط التربية المتساهلة أو المهملة تزيد من حدة هذه المخاطر (إسماعيل وآخرون، 2024؛Nikken & Schols ، 2015).

4. **تحدي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي والخوارزميات الموجهة** :كشفت النتائج عن تحدٍ مستجد لم تحظَ بدراسة كافية في السياق العربي، وهو تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (مثل ChatGPT) التي تقدم للأطفال معلومات جاهزة دون وسيط أخلاقي، وتعيد تشكيل معارفهم وقيمهم بطرق خفية (حريز، 2023؛ Garmendia et al., 2024). وقد أظهرت النتائج أن غياب الفهم الفلسفي لطبيعة هذه الخوارزميات يجعل الطفل رهينة للتوصيات الموجهة، مما يهدد استقلاليته الفكرية وقيمه الأخلاقية.
5. **تحدي الضغوط الأسرية والزمنية** :أشارت النتائج إلى أن انشغال الوالدين بأعمالهم وضغوط العصر الحديث، خاصة بعد جائحة كورونا، يقلل من الوقت النوعي المخصص للحوار الأسري والوساطة الأبوية النشطة، مما يجعل الأسرة تعتمد على الحلول التقنية السريعة (كالأجهزة اللوحية) كـ "مربية إلكترونية" بدلاً من التفاعل الإنساني (مدور وبوتة، 2024؛2022 ,.Özcan et al) .وقد وثقت المراجعات المنهجية (Choy et al., 2024) أن النمذجة الأبوية السلبية (كاستخدام الوالدين المفرط للهواتف أمام الأبناء) ترتبط ارتباطاً مباشراً بضعف الضبط الذاتي لدى الطفل.

ثالثاً: ملامح المواطنة الرقمية المنشودة في ضوء رؤية المملكة 2030

من خلال تحليل وثائق الرؤية وربطها بالأدبيات التربوية، تم استخلاص الملامح التالية:

1. **المواطنة الرقمية كامتداد للهوية الوطنية والقيم الإسلامية** :أظهرت النتائج أن المواطنة الرقمية في السياق السعودي لا يمكن فصلها عن الهوية الإسلامية والوطنية. فمستهدفات رؤية 2030 في "تنمية القدرات البشرية" تركز على بناء مواطن معتز بدينه وانتمائه، قادر على المنافسة العالمية. وهذا يخلق أرضية خصبة لتفعيل الأصول الفلسفية الإسلامية في التربية الوالدية الرقمية، بحيث تكون التكنولوجيا وسيلة لتعزيز الهوية، لا لصهرها في بوتقة عالمية مجردة.
2. **التركيز على التمكين (Empowerment) وليس الحماية فقط (Protection):** كشفت النتائج عن نقلة نوعية في مفهوم المواطنة الرقمية لدى المملكة، حيث تتجاوز فكرة الحماية من المخاطر إلى تمكين الطفل ليكون مشاركاً فاعلاً ومبدعاً في الاقتصاد الرقمي والمعرفي. وهذه الرؤية تتفق مع الاتجاهات العالمية الحديثة في الأبوة الرقميةLivingstone & Blum-Ross) ، (2020، لكنها تحتاج إلى أطر فلسفية واضحة تنظم

هذه المشاركة وفق ضوابط أخلاقية. وقد أشارت الدراسات (كاللبان والخميسي، 2024) إلى أن تحقيق هذا التمكين يتطلب تدريباً مكثفاً للآباء على وسائل الرقابة الإيجابية.

3. **الحاجة إلى ردم الفجوة بين السياسات الكلية والممارسات الأسرية** :توصلت النتائج إلى وجود فجوة بين الطموح الكبير لرؤية 2030 في بناء مجتمع رقمي، والواقع الفعلي للأسرة السعودية التي لا تزال تعاني من قصور في أدوات التربية الوالدية الرقمية. فقد أوصت بعض الدراسات السعودية بضرورة تضمين برامج التوعية الأسرية في خطط التنمية (الشريف، 2025؛ الحارثي وإبراهيم، 2025)، غير أن التنفيذ لا يزال محدوداً مقارنة بحجم التحدي الرقمي المتسارع. كما أشارت الدراسة الأجنبية (Choy et al., 2024) إلى أهمية برامج تدريبية مكثفة للوالدين لرفع ثقافتهم الرقمية، وهو ما يتوافق مع متطلبات الرؤية.

رابعاً: العلاقة التكاملية بين الأصول الفلسفية الإسلامية والمواطنة الرقمية (الإجابة غير المباشرة عن السؤال الرابع)

على الرغم من أن السؤال الرابع يتعلق بالتصور المقترح (الذي سيتم تفصيله في فصل التوصيات)، إلا أن النتائج التحليلية كشفت عن إمكانية تكاملية قوية، تم تلخيصها فيما يلي:

- **التكامل على المستوى الأنطولوجي** :ينظر الأصل الإسلامي للطفل كـ "خليفة" و"ذي فطرة"، مما يعني أن الهدف من التربية الرقمية هو تحقيق التوازن بين الحفاظ على الجوهر الإنساني (المعنوي) والتكيف مع المتغيرات التقنية (المادية). وهذا يكسر ثنائية الانبهار أو الرفض للتكنولوجيا، ويوفر فلسفة وسطية تجعل من المواطن الرقمي السعودي شخصاً واعياً بقيمته الذاتية قبل أن يكون مستهلكاً رقمياً.
- **التكامل على المستوى الإبستمولوجي** :إن اعتماد نموذج معرفي تكاملي (وحي + عقل + تجربة) يمكن الأسرة السعودية من تصفية المحتوى الرقمي وفق معايير واضحة (قيم الإسلام وأهداف الرؤية)، بدلاً من الانجراف خلف التدفق المعلوماتي العشوائي. كما أن هذا النموذج يعزز مهارات التفكير الناقد لدى الطفل، وهي مهارة أساسية في المواطنة الرقمية.
- **التكامل على المستوى الأكسيولوجي** :توفر القيم الإسلامية الثابتة مرجعية أخلاقية مطلقة في عالم رقمي نسبي ومتغير، مما يساعد الأبناء على اتخاذ قرارات مسؤولة في مواجهة التنمر الإلكتروني، والأخبار الكاذبة، والمحتوى غير الأخلاقي، وهو ما عجزت عنه النماذج الأخلاقية النسبية التي تنادي بها بعض الفلسفات الغربية في دراسات الأبوة الرقمية.

خامساً: نتائج خاصة بالمقارنة بين الدراسات العربية والأجنبية

أظهرت النتائج وجود تباين ملحوظ في المنهجية والأولوية:

- **الدراسات العربية** :غلبت عليها المنهجية الوصفية والاستطلاعية، وركزت بشكل كبير على الجانب الديني والأخلاقي والقيمي، لكنها افتقرت إلى العمق الفلسفي المنهجي (عدا دراسة شلبي). كما أنها تأثرت بشكل كبير بالسياقات الاجتماعية المصرية والجزائرية، مما يحد من تعميم نتائجها على السياق السعودي، رغم تشابه التحديات.
- **الدراسات الأجنبية** :تميزت بالمنهجية الكمية والمراجعات المنهجية الدقيقة، واهتمت بالقياس الدقيق لاستراتيجيات الوساطة الأبوية وتأثيراتها على الرفاهية الرقمية، لكنها أهملت البعد الروحي والمعنوي والقيمي بشكل شبه تام، واعتبرت التكنولوجيا مجرد أداة محايدة، وهذا هو الفارق الجوهري الذي يمكن للبحث الحالي أن يقدم إضافة فيه من خلال المزج بين عمق المضمون (العربي) ودقة الأدوات (الأجنبي).

التصور المقترح لتفعيل الأصول الفلسفية للتربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية (في ضوء رؤية 203)

انطلاقاً من النتائج التحليلية التي أكدت على إمكانية التكامل بين الأصول الفلسفية الإسلامية (الأنطولوجية، الإبستمولوجية، والأكسيولوجية) ومتطلبات العصر الرقمي، يقدم هذا البحث تصوراً مقترحاً يرتكز على أربعة محاور متكاملة، تهدف إلى تمكين الأسرة السعودية من القيام بدورها التربوي بفاعلية في الفضاء الرقمي، مع تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء مواطن رقمي متمكن ومعتز بهويته:

أولاً: المحور الفلسفي التأسيسي (إعادة بناء الوعي):

- **تفعيل الأصل الأنطولوجي (نظرية الوجود)** :العمل على نشر ثقافة تربوية لدى الوالدين تؤكد على أن الطفل ليس مجرد صفحة بيضاء أو كائن بيولوجي قابل للبرمجة، بل هو جوهر إنساني يحمل فطرة التوحيد والاستخلاف. وهذا يستلزم أن تكون أهداف التربية الرقمية: تنقية هذه الفطرة وحمايتها من التشوه، لا تشكيلها بما تفرضه الخوارزميات الرقمية.
- **تفعيل الأصل الإبستمولوجي (نظرية المعرفة)** :تصميم برامج توعوية للوالدين تعتمد على نموذج "المعرفة الهرمية التكاملية"، حيث يتم تدريبهم على كيفية ترتيب أولويات مصادر المعرفة (الوحي أولاً، ثم العقل الرشيد، ثم الاستفادة من التجارب الرقمية العالمية)، بحيث لا تكون التكنولوجيا هي المرجعية الوحيدة في توجيه الأبناء، بل أداة تخضع لمرجعية القيم.
- **تفعيل الأصل الأكسيولوجي (نظرية القيم)** :بناء منظومة قيمية رقمية تنبثق من المقاصد الكبرى للشريعة (حفظ الدين، والعقل، والنفس، والعرض، والمال)، وتترجم إلى مدونات سلوكية واضحة للطفل في العالم

الرقمي (كاحترام الخصوصية، ورفض التنمر، والتحقق من الأخبار، والصدق في التفاعل الافتراضي).

ثانياً: المحور الأسري الإجرائي (استراتيجيات الوساطة الأبوية المتوازنة):

- **الوساطة النشطة القائمة على الحوار :(Active Dialogic Mediation)** تعزيز ثقافة الحوار الأسري اليومي حول الأمن الرقمي، وجعل هذه الحوارات ممتعة باستخدام الألعاب وسرد القصص، بدلاً من أسلوب الوعظ والمنع. وقد أثبتت النتائج (محمد، 2022؛Gagliardi & O'Brien ، 2025) أن هذه الاستراتيجية هي الأكثر فعالية في بناء المرونة الرقمية والثقة بين الوالدين والأبناء.
- **المشاركة المشتركة الهادفة :(Purposeful Co-Use)** تحويل وقت الشاشة إلى فرصة تعليمية وتفاعلية، حيث يشارك الآباء أبناءهم في مشاهدة المحتوى أو لعب الألعاب الإلكترونية، مع توجيه النقاش نحو تحليل المحتوى (استخلاص العبر من القصص الرقمية، أو مناقشة دوافع الشخصيات الافتراضية)، وهو ما يحقق النمذجة الأبوية الإيجابية التي أشارت إليها الأدبيات(Choy et al., 2024)
- **الوساطة التقييدية المرنة :(Flexible Restrictive Mediation)** استبدال المنع المطلق المسبب للتمرد، بوضع قواعد رقمية أسرية مشتركة (مثل: أوقات خالية من الشاشات أثناء تناول الطعام أو قبل النوم)، يتم الاتفاق عليها من خلال حوار ديمقراطي، مع استخدام أدوات الرقابة الأبوية التقنية كحل مساعد، وليس كبديل عن الثقة والتوعية (الشريف، 2025).

ثالثاً: المحور المؤسسي الداعم (الشراكة المجتمعية):

- **برامج تأهيل الوالدين :(Parental Digital Literacy Programs)** تصميم وتنفيذ برامج تدريبية معتمدة من وزارة التعليم وهيئة تنمية القدرات البشرية، تهدف إلى رفع الكفاءة الرقمية للآباء والأمهات، وتتضمن محاور: فهم مخاطر الإنترنت، واستخدام أدوات الحماية، وفقه الأولويات في التعامل مع المحتوى الرقمي، وإدارة وقت الشاشة الأسري (اللبان والخميسي، 2024).
- **دمج التربية الوالدية الرقمية في المناهج والأنشطة المدرسية :**إنشاء وحدات تعليمية تفاعلية داخل المدارس، تشرك الطلاب وأولياء أمورهم في مناقشة قضايا المواطنة الرقمية، وتعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة لنشر الوعي حول المخاطر المحتملة للألعاب الإلكترونية والمحتوى غير الأخلاقي (الحارثي وإبراهيم، 2025).
- **إطلاق منصة وطنية للتربية الوالدية الرقمية :**تحت إشراف مراكز الأمن السيبراني والتنمية الأسرية، تقدم المنصة محتوى توعوياً متنوعاً (فيديوهات، مقالات، دورات قصيرة)، وتوفر خدمات الاستشارات الأسرية عبر الإنترنت، بما يضمن سهولة الوصول إلى المعلومات الموثوقة في أي وقت.

رابعاً: المحور التقني الأخلاقي (تسخير الذكاء الاصطناعي للتربية):

- **تطوير أدوات ذكاء اصطناعي أخلاقية للتقييم التربوي** :تصميم تطبيقات وتقنيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، تساعد الوالدين في تحليل أنماط استخدام أبنائهم للإنترنت (بدلاً من التجسس)، وتقدم تنبيهات ذكية حول المحتوى الخطير، بالإضافة إلى اقتراح محتوى بديل يتوافق مع القيم الإسلامية والأهداف الوطنية (حريز، 2023).
- **نشر ثقافة "محو الأمية الخوارزمية (Algorithmic Literacy)** "توعية الأسر والأبناء بكيفية عمل الخوارزميات التي تقترح المحتوى، وذلك لتعزيز التفكير النقدي وعدم الانسياق وراء التوصيات الآلية العمياء، وهو ما يتوافق مع التوصيات الأكاديمية الحديثة التي نادت بها بعض الدراسات الأجنبية (Garmendia et al., 2024).

التوصيات

في ضوء النتائج والتصور المقترح، يوصي البحث بما يلي:

1. تبني نموذج "التربية الوالدية المتكاملة :"حث القيادات التربوية والمؤسسات الحكومية (وزارة التعليم، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية) على اعتماد النموذج الفلسفي التكاملي (الإسلامي – الرقمي) الذي تبناه هذا البحث كمرجعية أساسية في تصميم برامج الإرشاد الأسري والتوعية المجتمعية.
2. بناء شراكة استراتيجية بين المدرسة والأسرة :تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين، وتحويلها إلى منابر للحوار حول التحديات الرقمية، مع توفير خطط تدخل سريع للحالات التي تعاني من إدمان الألعاب أو التنمر الإلكتروني، وذلك استجابة لتوصيات دراسات عربية (كالحارثي وإبراهيم، 2025؛ والشريف، 2025).
3. إدراج التربية الوالدية الرقمية ضمن "برامج تنمية القدرات البشرية :"بما يتسق مع رؤية 2030، يجب أن تحتل برامج تأهيل الآباء رقمياً أولوية متقدمة.
4. تعزيز المناهج الدراسية بفلسفة التربية القيمية الرقمية :تطوير مناهج التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية لتشمل وحدات متخصصة حول الأخلاق الرقمية من منظور إسلامي، وربطها بمهارات التفكير الناقد والمواطنة الفاعلة، بحيث يتلقى الطفل هذه المفاهيم في المدرسة ويعززها في المنزل.
5. إجراء المزيد من الدراسات الميدانية التطبيقية :على الباحثين والمختصين إجراء أبحاث كمية ونوعية لقياس أثر التصورات المقترحة على سلوك الطفل الرقمي، وتقييم فعالية البرامج التدريبية للآباء في السياق السعودي، حيث لا تزال الدراسات التطبيقية في هذا المجال محدودة جداً.
6. مواكبة التطورات التقنية في الذكاء الاصطناعي :توصي الدراسة الهيئات التنظيمية (كالهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي – سدايا) بتطوير سياسات أسرية تتعلق باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

التوليدي، وفرض اشتراطات أخلاقية على الشركات المطورة لتطبيقات الأطفال.

الخاتمة

التربية الوالدية في عصر المواطنة الرقمية ليست مجرد مهارة تقنية عابرة، بل هي قضية وجودية وفلسفية وأخلاقية عميقة، تحتاج إلى إعادة تأصيل على ضوء ثوابت العقيدة الإسلامية ومتغيرات العصر. لقد قدم هذا البحث قراءة تحليلية للأصول الفلسفية (الأنطولوجية، الإبستمولوجية، والأكسيولوجية) للتربية الوالدية في الفكر التربوي الإسلامي، وربطها بواقع التحديات الرقمية المعاصرة.

لقد أظهرت النتائج أن الرؤية الإسلامية تتفوق على النماذج الفلسفية الغربية في قدرتها على تقديم منظومة قيمية ثابتة ومرجعية أخلاقية مطلقة، تحمي الطفل من التيه في بحر المعلومات المضطرب، وفي الوقت نفسه لا تتعارض مع الانفتاح المعرفي والتقني الذي تدعو إليه رؤية المملكة 2030؛ بل تكملة له وتوجيهاً له نحو تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وبين التمكين الرقمي والحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية. إن الجمع بين "فقه التربية الإسلامية" و"فلسفة المواطنة الرقمية" في إطار واحد، يمثل رافعة نوعية لبناء جيل قادر على قيادة المستقبل الرقمي، وهو جوهر ما تسعى إليه المملكة في بناء الإنسان أولاً.

ولا يخلو هذا البحث من قصور، إذ يقتصر على الجانب النظري الفلسفي، مما يجعل الباب مفتوحاً لدراسات ميدانية مستقبلية لاختبار التصور المقترح عملياً، وقياس أثره على سلوكيات الأسر والأطفال في المجتمع السعودي. إلا أنه يأمل الباحث أن يكون هذا العمل لبنة أولى في طريق إرساء فلسفة عربية إسلامية معاصرة للتربية الوالدية، تعين الآباء والأمهات على أداء أمانتهم العظمى في زمن التحولات الكبرى.

قائمة المراجع

إسماعيل، شيماء خليل، درويش، محمد درويش، و أبو الحسن، إيمان عبدالراضي. (2024). دراسة تحليلية لمفهوم التربية الوالدية وأهميتها وآفاقها. *مجلة كلية التربية بدمياط*، (90)، 71-92.

بومليك، حمزة. (2023). التربية الوالدية للطفل والتحدي الافتراضي. *مجلة خطوة*، (46)، 14-17.

بن ماضي، لوبنى. (2023). التربية الوالدية الإيجابية في عصر الانفتاح. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، (1)، 1-17.

الحارثي، بندر بن محسن صالح، و إبراهيم، أمل محمود علي. (2025). مخاطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء وعلاقته بأساليب التربية الوالدية بمحافظة جدة من وجهة نظر المعلمين. *مجلة جامعة المدينة العالمية للعلوم التربوية والنفسية*، (19)، 1-45.

حريز، أسماء سيد أحمد. (2023). أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في التربية في ضوء انتشار

تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي .*المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (11)4، 151-191.

شلبي، أماني شلبي علي علي، النقيب، عبدالرحمن عبدالرحمن، و المهدي، مجدي صلاح طه. (2021). فلسفة التربية الوالدية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي: دراسة تحليلية .*مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 113(2)، 2-27.

الشريف، أسامة عبدالغفار محمد علي. (2025). أساليب التربية الوالدية الإيجابية وعلاقتها بالأمن الفكري لدى الأبناء: المعوقات، التحديات، أساليب المواجهة .*المجلة الدولية للبحوث والدراسات التربوية والنفسية*، (26)، 168-220.

شتيوي، أحمد أحمد السيد. (2024). التربية الوالدية الإيجابية في ضوء فقه الكتاب وصحيح السنة وأثرها في جودة الحياة .*المجلة الدولية لبحوث اللغة العربية وآدابها*، (14)6، 98-136.

اللبان، أسماء جمال السيد، و الخميسي، السيد سلامة. (2024). متطلبات الارتقاء بالتربية الوالدية لتهيئة الأطفال في العصر الرقمي .*مجلة كلية التربية بدمياط*، (90)، 359-392.

محمد، سحر محمد علي. (2022). التربية الوالدية في المجتمع المصري في ظل العصر الرقمي: رؤية مقترحة .*مجلة كلية التربية*، 38(9)، 134-168.

مدور، ليلى، و بوتة، نوال. (2024). التربية الوالدية كتجربة جديدة في سياقات متجددة: الواقع والتحديات .*مجلة الإحياء*، 24(1)، 301-312.

موح، عمر آيت سي. (2024). مكانة التربية الوالدية في التنشئة الاجتماعية للرقي بالفرد والمجتمع .*مجلة قراءات علمية في الأبحاث والدراسات القانونية والاقتصادية والعلوم الإنسانية والشرعية*، (33)، 912-929.

وزارة التعليم. (2020). *رؤية المملكة 2030: تنمية القدرات البشرية* .الرياض: وزارة التعليم.

Bargh, J. A., & McKenna, K. Y. A. (2004). The Internet and social life. *Annual Review of Psychology*, 55, 573-590.

Benedetto, L., & Ingrassia, M. (2020). Digital parenting: Raising and protecting children in the digital age. *Journal of Child and Family Studies*, 29(12), 3475-3487.

Choy, S. L., Lau, E. Y. H., & Wu, J. (2024). Digital parenting and its impact on early childhood development: A scoping review. *Children and Youth Services Review*, 158, 107-121.

Gagliardi, S., & O'Brien, M. (2025). Examining effective parenting approaches to promote healthy technology use in children: A systematic review. *Computers in Human Behavior*, 154, 108-125.

Garmendia, M., Casado del Río, M. A., & Garitaonandia, C. (2024). The mediation strategies in algorithmic culture: How parents manage children's digital environments. *New Media &*

Society, 26(3), 1456-1474.

Livingstone, S. (2007). Strategies of parental regulation in the media-rich home. *Computers in Human Behavior*, 23(3), 1075-1093.

Livingstone, S., & Blum-Ross, A. (2020). *Parenting for a digital future: How hopes and fears about technology shape children's lives*. Oxford University Press.

Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2008). Parental mediation of children's internet use. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, 52(4), 581-599.

Livingstone, S., Ólafsson, K., Helsper, E. J., Lupiáñez-Villanueva, F., Veltri, G. A., & Folkvord, F. (2017). Maximizing opportunities and minimizing risks for children online: The role of digital skills in the strategies of parental mediation. *Journal of Communication*, 67(1), 82-105.

Mahfud, M. (2021). Prophetic parenting as an alternative educational model in the digital era. *Jurnal Pendidikan Islam*, 7(1), 1-12.

Mascheroni, G., & Ólafsson, K. (2022). *The digital parenting practices in Europe*. EU Kids Online.

Nikken, P., & Schols, M. (2015). How parents manage children's Internet use. *Journal of Family Communication*, 15(4), 317-335.

Özcan, N. K., Çelik, G. G., & Erdoğan, T. (2022). What Is Digital Parenting? A Systematic Review of Past Measurement and Blueprint for the Future. *Journal of Child and Family Studies*, 31(12), 3345-3360.

Rudi, J. H., Walkner, A., & Dworkin, J. (2015). Parent and adolescent perceptions of technology use in parent-child relationships. *Journal of Adolescent Research*, 30(4), 479-504.

Rudnova, N. A., Kornienko, D. S., & Semenov, Y. I. (2023). Digital parenting: A review of modern approaches and measurement tools. *Psychology in Russia: State of the Art*, 16(2), 122-137.

Smahel, D., Machackova, H., Mascheroni, G., Dedkova, L., Staksrud, E., Ólafsson, K., ... & Hasebrink, U. (2020). *EU Kids Online 2020: Survey results from 19 countries*. EU Kids Online. doi:10.21953/lse.47fdeqj01ofo